تفسير ابن كثير

يقول تعالى : ولما فتح إخوة يوسف متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم وهي التي كان أمر يوسف فتيانه بوضعها في رحالهم فلما وجدوها في متاعهم { قالوا يا أبانا ما نبغي } أي ماذا نريد { هذه بضاعتنا ردت إلينا } كما قال قتادة : ما نبغي وراء هذا إن بضاعتنا ردت إلينا وقد أوفى لنا الكيل { ونمير أهلنا } أي إذا أرسلت أخانا معنا نأتي بالميرة إلى أهلنا { ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير } وذلك أن يوسف عليه السلام كان يعطي كل رجل حمل بعير وقال مجاهد : حمل حمار وقد يسمى في بعض اللغات بعيرا كذا قال { ذلك كيل يسير } هذا من تمام الكلام وتحسينه أي إن هذا يسير في مقابلة أخذ أخيهم ما يعدل هذا { قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من ا } أي تحلفون بالعهود والمواثيق { لتأتنني به إلا أن يحاط بكم } إلا أن تغلبوا كلكم ولا تقدرون على تخليصه { فلما آتوه موثقهم } أكده عليهم فقال : { ا على ما نقول وكيل } قال ابن إسحاق : وإنما فعل ذلك لأنه لم يجد بدا من بعثهم لأجل الميرة التي لا غنى لهم عنها فبعثه معهم